



ظاهرة الإهماس والإجهار بين القدماء والمحدثين

أ.م.د. نبأ عبد الأمير عبد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة القادسية

The phenomenon of whispering and loudness
between the ancients and the modernists

Asst prof. Dr Nabaa Abdul Ameer Abd
Department of Arabic / College of Arts / Al-Qadisiyah
University



ملخص البحث

يعرج البحث على ظاهرتي الإهماس والإجهار التي تصيب بعض الأصوات، فيتحوّل الصوت في حالة الإهماس من صوت مجهور إلى صوت مهموس، وفي حالة الإجهار يتحوّل الصوت من حالة الهمس إلى حالة الجهر، وتحدث هذه التحولات بفعل التأثير بالأصوات المجاورة.

ولم يستعمل القدماء مصطلحات خاصة للدلالة على هذه الظواهر، بينما دلّ المحدثون على هذه الظواهر بمصطلحات عدة منها الإهماس والإجهار والمهمس.

وحاول بعض العلماء البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الظواهر، فعد جمع من القدماء عامل القوة والضعف في صفات الأصوات هو المتحكم بهذه الظاهرة، أما المحدثون فقد وافق بعضهم مذهب القدماء، وبعضهم رأى أن موقع الحرف يؤثر بشكل مباشر على حدوث هذه الظاهرة، وجمع آخر من المحدثين علّل هذه الظاهرة بالنظر إلى طبيعة المقطع الصوتي.

ويبدو أن عامل التيسير في النطق وتقليل الجهد العضلي، هو ما يدفع المتكلم إلى هذه الظاهرة، ويساعد في حدوثها عامل القوة والضعف في صفات الأصوات. الكلمات المفتاحية: الإهماس، الإجهار، صفات الأصوات



Abstract

The research deals with the two phenomena of whispering and loudness that affect some voices. The sound in the case of whispering changes from a voiced voice to a whispered one. These shifts are caused by the influence of neighboring sounds.

The ancients did not use special terms to denote these phenomena, while the moderns referred to these phenomena with several terms, including whispering and aloud

Some scholars tried to search for the reasons that lead to the occurrence of these phenomena, so a combination of the ancients counted the factor of strength and weakness in the characteristics of the sounds that controls this phenomenon. As for the modernists, some of them agreed with the doctrine of the ancients. Another group of scholars explained this phenomenon by looking at the nature of the audio clip.

It seems that the factor of facilitating pronunciation and reducing muscular effort is what drives the speaker to this phenomenon, and the factor of strength and weakness in the characteristics of sounds helps in its occurrence.

Keywords: whispering, loudness, adjectives of sounds

يعرج على هذه الظاهرة وأن يبحث في الأسباب التي كانت وراء حدوثها.

المبحث الأول: مصطلح الإهماس والإجهار

أ- مصطلح الإهماس والإجهار عند القدماء:

لم يذكر القدماء هذه المصطلحات بشكل صريح، وإنما تحدثوا عن الظاهرة وما يصيب الصوت من تغيير بسبب تأثره بصوت مجاور له، فأطلق مكي (ت ٥٤٣٧هـ) على هذه الظاهرة بـ(المخالطة)، في قوله: (إذا سكنت الصاد، وأتت بعدها دالاً، وجبت المحافظة على تصفية لفظ الصاد لئلا يخالطها لفظ الزاي)^(١)، وفي موضع آخر أطلق مكي على الأصوات التي تصيبها هذه الظاهرة بـ(الحروف المُشْرَبَة)^(٢)، وعليه فمصطلح (المخالطة) و (المُشْرَبَة) مصطلحان مترادفان عند مكي.

تعدّ اللغة العربية من أغنى اللغات بما تحويه من ظواهر صوتية تتحكّم في أصواتها التي نتج عنها أصوات فرعية تختلف بصفاتهما عن الأصوات الأصلية، وقد أشار القدماء وعلى رأسهم سيبويه على وجود هذه الأصوات، وغالبا ما تكون الأصوات الفرعية ناتجة من عملية التأثر والتأثير بين الأصوات الأصلية، ومن هذه الظواهر ظاهرة (الإهماس والإجهار)، التي أشار إليها القدماء والمحدثون على حدّ سواء.

فصفتا الهمس والجهر من أهم الصفات التي تتصف بها الأصوات، فلا يوجد صوت إلا وقد اتّصف بإحداها، وقد ذكر العلماء بأن هذه الصفات قد يصيبها التغيير فيتحوّل الصوت من حالة الهمس إلى الجهر وبالعكس، ولهذا يحاول البحث أن



ونُسب إلى القرطبي (ت ٥٤٦١هـ) إطلاقه مصطلح (الشائبة) على ظاهرة (الإجهاار والإهماس)،^(٧) ولكن القرطبي لم يخصّ هذه الظاهرة بهذا المصطلح وإنما دلّ بهذا المصطلح على كل الظواهر التي تتعلّق بتأثير صفات الأصوات بعضها على بعض،^(٨) ولعل اختياره لهذا المصطلح يعود إلى معناه الذي يدلّ على خلط الشيء بالشيء،^(٩) فتختلط الصفات مع بعضها البعض بسبب التأثير الذي ينتج لنا صوتاً جديداً بعيداً عن الصوت الأصلي، ولهذا دعا القرطبي إلى التخلّص من (شوائب الحروف) أي التخلّص من أسباب اختلاط صفات الأصوات مع بعضها البعض نتيجة تأثير أحدهما بالآخر.^(١٠)

وعليه فلا يوجد مصطلح عند القدماء يعبرون به عن هذه الظاهرة، وإنما استعملوا المصطلحات الدالّة على

فالمخالطة من خلط الشيء بغيره وامتزاجه معه،^(٣) والاشراب كاختلاط الألوان ومنها اشراب اللون الأبيض حمرة،^(٤) فالمخالطة والاشراب يشيران إلى دلالة واحدة، وهي الامتزاج والتداخل، كالتداخل الذي يحصل بين الألوان والذي يؤدي إلى ظهور لون جديد، وهذا ما يحدث مع صوت الصاد عندما يلتقي بصوت الدال فيختلط الصوتان ويظهر صوت جديد أقرب إلى صوت الزاي من الصاد.

أما الداني (ت ٥٤٤٤هـ) فأطلق على هذه الظاهرة بـ(الاشمام)،^(٥) والغريب أن (الاشمام) يطلق على ظاهرة أخرى تختلف عن الظاهرة التي نحن بصدددها، فالاشمام هو أن يحرك الناطق بشفتيه لبيان الضمة، أو الكسرة، ويشعر بهذه الظاهرة من ينظر للمتكلم ولا يشعر بها الأعمى.^(٦)



تغيير الأصوات بسبب تأثير بعضها على بعض في الصفات، فلم يكن لها مصطلح مستقل مثل الابدال أو الادغام وغيرها من الظواهر الصوتية. **ب-** مصطلح الإهماس والإجهار عند المحدثين:

ظهر مصطلح (الإهماس والإجهار) بشكل واضح وصريح عند المحدثين، إذ أطلقوا مصطلح (الإهماس) على الأصوات المجهورة التي أصابها الهمس بفعل تأثرها بصوت مهموس مجاور لها،^(١١) وأطلق الدكتور محمد علي الخولي على ظاهرة (الإهماس) مصطلح (المُهمَس)،^(١٢) وأطلقوا على الصوت المهموس الذي يجهر بفعل تأثره بصوت مجهور بـ(الإجهار)،^(١٣) فالإجهار والإهماس ماهي إلا ظواهر صوتية تنتج بفعل تأثر الأصوات ببعضها فتأتي بصفات عارضة وليست أصلية؛ ولهذا نجد

القدماء يؤكدون على إعطاء الصوت حقه في النطق به بشكل صحيح وتحقيق النطق بعيدا عن المؤثرات الصوتية التي قد تأخذ بالصوت إلى صفات تؤدي إلى قلب الصوت إلى صوت آخر،^(١٤) وهذا الشيء يجعلنا نتفق مع القرطبي يعدّ هذا النوع من الظواهر (شائبة) تصيب الأصوات؛ لأنها دخيلة على الصوت وتأخذ بالجهاز النطقي إلى صوت آخر غير الصوت المطلوب.

فصوت الصاد من الأصوات المهموسة التي تتعرّض إلى الإجهار، إذا التقى بصوت الدال فينطق بصوت أقرب إلى صوت الزاي المجهور، من ذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَصْدَقُ﴾^(١٥)، وقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^{(١٦)(١٧)}، وكذلك صوت السين يجهر في حال التقائه بصوت الجيم، فينطق بصوت أقرب إلى صوت الزاي، من ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ



ساكناً، فالحركة تمنح الصوت قوة وتحصنه من التأثير بأي صوت آخر، وإذا صاحب هذا الضعف مجاورة الصوت الساكن لصوت متحرك أثر عليه فغيّر الصوت الساكن إلى صوت أقرب إليه في الصفة، ولا يبتعد عن الصوت الساكن من حيث المخرج^(٣٠)، فالصاد إذا كانت ساكنة وجاورتها الدال، تنقلب إلى صوت جديد يخالط صوت الزاي، نحو: ﴿يُصْدِرَ﴾^(٣١)، و﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^(٣٢)، وغيرها^(٣٣).

فالصاد صوت مهموس رخو مطبق، لا يتفق مع صوت الدال الذي يتّصف بالجره والشدة مع انعدام صفة الاطباق؛ ولهذا تمكن صوت الدال بما يحمله من صفات القوة من التأثير في صوت الصاد، فضلاً على السكون الذي يعتري صوت الصاد؛ ممّا ساعد صوت الدال على جهر الصاد وقلبها إلى صوت أقرب إلى صوت الزاي

﴿يَسْجُدُ﴾^(١٨)، وقوله تعالى: ﴿لَا جَعَلْنَاكَ مِنْ الْمُسْجُونِينَ﴾^(١٩)، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنَّتَهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^{(٢٠)(٢١)}، إلا أن صوت الزاي قد يتحوّل من المجهور إلى المهموس في حال تأثره بصوت الدال أو التاء، من ذلك في قوله تعالى: ﴿مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾^(٢٢)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾^(٢٣)، وقوله تعالى: ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾^(٢٤)، و﴿صَوْتِ الْعَيْنِ إِذَا التَقَىٰ بِصَوْتِ الثَّاءِ، أَوْ الْفَاءِ، أَوْ التَّاءِ، أَوْ الشَّيْنِ، أَوْ الصَّادِ، وَبَقِيَّةِ أَصْوَاتِ الِهْمَسِ يَجِبُ تَحْقِيقُ النُّطْقِ بِهِ وَإِلَّا انْقَلَبَ إِلَىٰ حَاءٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَاعْتَرَفُوا﴾﴾^(٢٦)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾^(٢٧)، وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ﴾^{(٢٨)(٢٩)}.

المبحث الثاني: أسباب حدوث الإهماس والإجهار من شروط حدوث ظاهرة الإجهار والإهماس أن يكون الصوت



إمكانية استمرار ارتفاع اللسان معه؛ وبهذا تسهل عملية النطق ولا يتعد الجهاز النطقي عن مخارج الأصوات الأصلية. (٣٦)

ولكن يبدو أن شرط السكون لا يرتبط مع الإجهار الذي من الممكن أن يتحقق مع الصوت المتحرك، فقد ذكر مكي (ت ٤٣٧ هـ)، إن صوت التاء المتحرك إذا وقع قبل صوت الطاء تأثر به، نحو قوله تعالى:

﴿سْتَطَاعُوا﴾ (٣٧)، وقوله تعالى:

﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٣٨)، وقوله تعالى:

﴿يَسْتَطِيعُ﴾ (٣٩)؛ لأن صوت الطاء من الأصوات القوية؛ فهو يتصف بالجر والشدة والاطباق والاستعلاء، بينما صوت التاء، صوت ضعيف مهموس، وفي حال تقدّم الصوت الضعيف على القوي وكانا متجاورين ومن مخرج واحد، أثر القوي في الضعيف وجذبه إليه حتى يسهل النطق ويرتفع اللسان

الذي يقترب من صوت الدال بما يحمله من جهر، ولا يتعد عن صوت الصاد؛ لأنهما من مخرج واحد فضلا على اتفاقهما في صفة الصفير (٣٤).

وكذلك صوت الشين إذا جاور صوت الغين الساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿يَغْشَى﴾ (٣٥)، يأخذ به إلى صوت جديد يقترب من صوت الخاء، فيهمس الغين بعد أن كان مجهورًا؛ والسبب يعود إلى أن صوت الشين صوت مهموس رخو، وحتى يتمكن الناطق من نطق صوت الشين بشكل مريح لابد أن يتحوّل الجهاز النطقي إلى صوت آخر يقترب من الشين بصفاتهما ولا يتعد عن الغين في المخرج؛ ولهذا كان صوت الخاء أقرب الأصوات إلى الاثنين؛ لأنه صوت مهموس رخو فتوافق مع الشين من جهة، ومن جهة أخرى هو من أصوات الاستعلاء كصوت الغين، وهذا ما منح الناطق



باتجاه واحد. (٤٠)

بالجهر والشدة والاطباق والاستعلاء والصفير وغيرها من صفات القوة، تأثر في الأصوات الضعيفة التي تتّصف بالهمس والرخاوة فتجذبها نحوها، (٤٣) وعليه فوجود الحركة أو انعدامها لا يؤثر إذا كان الصوت المتأثر ضعيفاً والصوت المؤثر قوياً، بل ربما وجود الحركة يمكن الصوت القوي من التأثير أكثر على الصوت الضعيف إذا كانت الحركة متفقة مع صفات الصوت القوي، فلو كانت التاء متحركة بالكسرة ربما تمكنت من حماية نفسها من تأثير الطاء عليها بسحبها لطرف اللسان نحو الأسفل وعدم استعلائه .

أما بالنسبة للإهماس فلعل ظاهرة (القلقلة) من أشهر الظواهر الدالة على حرص العرب لتجنب إهماس الأصوات المجهورة، فالدكتور ابراهيم أنيس يرى أن كل الأصوات

فضلا على ذلك فوجود الفتحة ساعد على رفع طرف اللسان نحو الحنك الأعلى وباستعلاء اللسان يقترب صوت التاء من صوت الطاء المطبق المستعلي، علما أن الصوتين يشتركان بالمرج وصفة الشدة فالتقارب بينهما كبير وساعدت الفتحة على تقاربها أكثر مما أثر على صوت التاء فجهرت، (٤١) ومن الجدير بالذكر أن صوت الطاء من الأصوات المهموسة عند المحدثين، (٤٢) ولكن هذا لا ينفي قوة صوت الطاء وقدرته في التأثير على صوت التاء، فإذا استبعدنا صفة الجهر والهمس يبقى صوت الطاء أقوى من صوت التاء في الاطباق والاستعلاء، ويبقى له تأثير واضح في النطق.

فاعمل القوة والضعف هو الذي يحدّد سيادة الأصوات، فالأصوات القوية التي تتّصف

وقوله: ﴿أَبْلَغُهُ مَأْمَنَةٌ﴾^(٥٢)، وقوله: ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ﴾^(٥٣)، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^(٥٤)،^(٥٥) ومن هذا يمكن القول إن الأصوات التي تتعرض إلى الإهماس ليس من الضرورة أن تكون شديدة فقد يكون الصوت شديداً أو رخواً وعليه فأصوات القلقله هي ليست الأصوات الوحيدة التي تتعرض إلى الإهماس.

يرى الدكتور تمام حسان أن ظاهرة إجهار الأصوات أو إهماسها لها علاقة وثيقة بموقع الحرف واتصاله بالحرف الآخر، فإذا سبق الصوت المهموس بصوت مجهور وكانت الأصوات مترابطة مع بعضها البعض ارتبط جزئي الحرف المشدد، أثر الصوت الثاني في الأول واصابه الهمس، ويحدث العكس إذا كان الصوت الثاني مجهوراً، واستشهد على ذلك بإهماس الباء في كلمة (أبشع) التي أصبحت

التي تجمع بين الشدة والجهر وتقع متطرفة أو في وسط الكلمة وكانت ساكنة، مال الناطق بها إلى الهمس؛ ولهذا حرص القدماء على جهر هذه الأصوات وهي مجموعة في قولهم: (قطب جد)، فالقلقله ماهي إلا مبالغة في جهر الصوت حتى لا يشوبه الهمس.^(٤٤)

ولكن لو عدنا إلى الأمثلة التي ذكرها العلماء للأصوات التي أصابها الإهماس لم تكن صفة الشدة ملازمة لها، من ذلك في قولهم عن صوت الزاي الذي أصابه الإهماس في قوله تعالى: ﴿مَا كُنَزْتُمْ﴾^(٤٥)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾^(٤٦)، وقوله تعالى: ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾^(٤٧)،^(٤٨)، وصوت الزاي من الأصوات الرخوة،^(٤٩) وكذلك صوت الغين فهو صوت مجهور رخو،^(٥٠) تعرض إلى الإهماس في مواضع ذكرها العلماء، منها في قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(٥١)،



التي ذكرها لم يوضح المؤثر فيها وإنما ذكر الصوت المتأثر لا غير.

ويرى الدكتور فارس السيد حسن أن سبب ما يصيب الأصوات من إجهار أو اهماس يعود إلى طبيعة المقطع الصوتي، وليس كما ذكر الدكتور تمام حسان ودليله على ذلك، لو أخذنا الكلمات التي ذكرها الدكتور تمام حسان وغيرنا مواقع الأصوات سوف نلاحظ عدم حدوث أي تغيير في الصوت من حيث الإهماس والإجهار، كأن نقول: (بشعة) بدل عن أبشع، و(فظيع) بدل عن أفضع، و(شغل) بدل عن الاشغال، وإنما مرد هذه الظاهرة يعود إلى طبيعة المقطع الصوتي، فهو يرى أن الصوت الساكن سواء أكان مهموسًا أم مجهورًا، إذا وقع في نهاية مقطع مقفل (ص ح ص) والتقى بصوت مجهور أو مهموس كان في مقطع مقفل أو غير مقفل، ينتج

فيها الباء تنطق كـ(p)، وكلمة (أفضع) التي أصبحت فيها الفاء تنطق مثل (v)، وكذلك صوت الشين من كلمة (الأشغال) التي أصبحت تنطق مثل الجيم السورية كصوت (J)، وفضلا على ذلك أشار الدكتور تمام حسان إلى امكانية وقوع هذه الظاهرة في الحرف الأخير من الكلمة مثل الباء في كلمة (كتاب)، والضاد في كلمة: (خفض)، والزاي في مثل كلمة: (عزيز)، وعدم اختصاص هذه الظاهرة بمكان معيّن، وهذا ما دفعه إلى تسميتها بموقعية الشيوخ. (٥٦).

نفهم من كلام الدكتور تمام حسان إمكانية وقوع هذه الظاهرة في أي موقع من الكلمة وعدم اختصاصها بمكان معيّن، ولكن لم يوضح لنا بماذا تأثرت الكلمات التي وقعت الظاهرة فيها في الحرف الأخير، هل تأثرت بالكلمة التالية لها أم بماذا؟ فالأمثلة

عن هذا اللقاء ظاهرة الإهماس أو الإجهار، ولو عكسنا موقع الصوت المؤثر والمتأثر لن نجد النتيجة نفسها، في قولنا: (أشبع)، و(أظفَع)، و(اغشال)، وهذا ما دفع الدكتور فارس السيّد حسن إلى التأكيد على أثر البنية المقطعية في جهر الأصوات وهمسها. (٥٧)

والصوت الذي يكون في نهاية مقطع مقفل هو صوت ضعيف لسكونه؛ ولهذا يكون قابل للتأثر بغيره، والصوت الذي يأتي بعده من الطبيعي أنه صوت متحرك لكونه بداية مقطع؛ ولهذا يكون أقوى من الصوت السابق له، ولقد أشار العلماء ولاسيما علماء التجويد إلى أن الصوت الذي يتعرض إلى الإهماس أو الإجهار لا بد أن يكون صوت ساكن حتى يتمكن الصوت اللاحق من التأثير عليه، من ذلك تأثير صوت الهاء، وهو صوت مهموس رخو، (٥٨) وبالاستناد إلى مقياس القوة

والضعف في الأصوات الذي تحدث عنه مكّي القيسي فإن صوت الهاء من الأصوات الضعيفة؛ لاتصافه بصفات الضعف وهي همس والرخاوة، ولكن صوت الهاء تمكن من التأثير على صوت العين وإهماسه، في نحو: ﴿كَلَّا لَا تُطَعِّعُ﴾ (٥٩)، فصوت العين على الرغم من كونه من الأصوات القوية لاتصافه بالجهر، (٦٠) إلا أنه وقع في نهاية مقطع مغلق وقد أثر عليه صوت الهاء الواقع في بداية مقطع مفتوح والذي اكتسب القوة من الحركة التي ارتبطت به على الرغم من اتصافه بصفات الضعف.

ت / ط / ع / هـ

وعلى الرغم من إشارة الدكتور تمام حسان إلى صوت الهاء بعده صوتاً يتوسط بين همس والجهر؛ لأن الأثر السمعي الذي ينتج عنه يحمل معه بعض الذبذبة في الأوتار الصوتية، ممّا دفعه إلى عده من الأصوات المجهورة،



صوت الهاء تمكن من إهماس صوت العين المجهور، ولو كان صوت الهاء صوتاً مجهوراً لحافظ على جهره ولا سيما عندما ارتبط بالحركة التي كان من المفروض أن تزيد من حالة الجهر على اعتبار أن الأوتار الصوتية تزداد ذبذباتها مع الحركات،^(٦٤) ولكن على الرغم من كل هذا همس صوت الهاء العين.

ومن ذلك أيضا تأثير صوت التاء وهو من الأصوات المهموسة والشديدة،^(٦٥) على صوت الجيم، وهو من الأصوات التي تتصف بالجهر والشدة عند القدماء،^(٦٦) وعند المحدثين تقع بين الشدة والرخاوة،^(٦٧) ولكن على الرغم من ضعف صوت التاء أمام صوت الجيم القوي، إلا أن صوت الجيم تأثر بصوت التاء وأهمس في نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾^(٦٨)؛ لأن صوت الجيم قد

ثم يعود ويقول إن هذا الصوت قد يهمس في بعض المواضع ولا سيما إذا تلاه صوت مهموس، نحو: يهفو، أما إذا جاء بعده صوت مجهور فيحافظ على جهره.^(٦١)

وهو بهذا يخالف رأي الدكتور إبراهيم أنيس الذي عدّ صوت الهاء من الأصوات المهموسة، ولكن ما يحدث مع هذا الصوت، إن وضع الفم عند النطق بصوت الهاء يشبه إلى حدّ كبير عند النطق بالصوائت، ويجهر في بعض المواضع اللغوية فيتحرك معه الوتران الصوتيان.^(٦٢)

ولعل سماع نوع من الحفيف الناتج عن ذبذبة الأوتار الصوتية، الذي لم يصل إلى درجة الجهر، وإنما كان بين الجهر والهمس؛ هو ما دفع الدكتور تمام حسان إلى عدّ هذا الصوت من الأصوات المجهورة.^(٦٣)

وعلى الرغم من كل هذا إلا أن



صوت السين وإجهاره، في نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٧٠)، والذي يظهر من الكتابة المقطعية.

وَل / مَس / جَد / دِل / حَ
رَم /

وقوع السين في نهاية مقطع مغلق والتقاؤه بصوت الجيم الواقع في بداية مقطع مغلق أيضًا.

ولكن الصوت الضعيف مثل صوت التاء وهو من الأصوات المهموسة من الممكن أن يتأثر بصوت مجاور له مجهور فيجهر حتى وإن كان في بداية المقطع الصوتي نحو قوله تعالى: ﴿أَعْتَدْنَا﴾^(٧١)، فقد لحق صوت التاء المهموسة صوت الدال المجهور،^(٧٢) وأثر عليه بالإجهار إذ لم يعطِ الناطق حق التاء بالهمس.

عَ / تَد / نَد
والتاء والدال من الأصوات التي اشتركت بالمرحج و صفة الشدة

وقع في نهاية مقطع مغلق وهو موقع ضعيف مكن صوت التاء الذي وقع في بداية مقطع مفتوح من التأثير فيه لكونه في موقع قوة.

خَ / رَج / تَ

فللحركة أثر كبير في منح القوة للصوت عند اتصالها به سواء أكان الصوت من الأصوات القوية أم الضعيفة، كما لها القدرة على سلب هذه القوة وإضعاف الصوت حتى وإن كان من الأصوات القوية في حال تسكين الصوت.

أما إذا كان الصوت المتأثر صوت ضعيف كصوت (السين)، وهو من الأصوات المهموسة والرخوة،^(٦٩) وكان في نهاية مقطع صوتي فقد أصبح من أضعف الأصوات، لاجتماع سببين لضعفه، وعليه يتمكن صوت الجيم وهو من الأصوات القوية، إذ يعدّ من الأصوات المجهورة، من التأثير على



الجديد من مخرج الصوت الأصلي وعدم ابتعاده عنه على الرغم من تغيير الصفة، فالمتكلم لا يميل إلى ابدال الصوت بصوت آخر بشكل متعمد، وإنما يحاول قدر الإمكان تيسير عملية النطق والانتقال من صوت إلى آخر بشكل يسير.

الخاتمة

وفي الختام لا بد أن نخرج على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتي يمكن اجمالها فيما يأتي:

١- لم يكن للقدماء مصطلح خاص يعبرون به عن هذه الظاهرة، وإنما استعملوا المصطلحات الدالة على تأثير الأصوات بعضها على بعض في الصفات وما ينتج عن هذا التأثير من أثر.

٢- دَلَّ المحدثون على هذه الظاهرة بمصطلحات خاصة منها، (الإهماس والإجهار)، إذ أطلقوا مصطلح

والترقيق؛ ولهذا كان يحدث التأثير بينهما لشدة التقارب في الصفات، إذ لم يختلفا إلا بصفة الجهر والهمس،^(٧٣)

من هذا نفهم أن ظاهرة الإهماس والإجهار ترتبط بحركة الجهاز النطقي عند الإنسان ومحاولة تيسير هذه الحركة بأقل جهد؛ فعندما

يعمد الإنسان إلى هذه الظواهر لا ينظر إلى موقع الكلمة من حيث المقطع ولا

إلى سكونها أو تحركها، مع الاعتراف بأن الحركة تعطي قوة للحرف وحماية

من تأثير الأصوات المجاورة، ولكن رغبة المتكلم في النطق بشكل مريح؛

هو ما يدفع الناطق إلى تغيير الأصوات وصفاتها بما يحقق له التيسير في النطق

والتقليل من الجهد الحركي للجهاز النطقي، فضلا على ذلك فإن عملية

التأثير لا تأخذ بالصوت إلى مخرج آخر بعيد عن مخرجه الأصلي، وهذا

ما لاحظناه في اقتراب الصوت



(الإهماس) على الأصوات المجهورة التي يصيهاهمس، ومصطلح (الإجهار) على الأصوات المهموسة التي يصيها الجهر، وانفرد الدكتور محمد علي الخولي بإطلاقه مصطلح (المهمس)، للدلالة على ظاهرة الإهماس.

٣- حاول بعض العلماء من القدماء والمحدثين البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى إجهار الأصوات أو إهماسها، فذهب جمع من القدماء إلى أن عامل القوة والضعف في صفات الأصوات هو المتحكّم بهذه الظاهرة فالصوت القوي تكون له الغلبة والسيادة على الصوت الضعيف فيجذبه نحوه، وقد وافق بعض المحدثين على هذا المذهب.

٤- ذهب الدكتور تمام حسان إلى أن موقع الحرف يؤثر بشكل مباشر في

حدوث هذه الظاهرة، أما الدكتور فارس السيّد حسن فيرى أن سبب هذه الظاهرة يعود إلى طبيعة المقطع الصوتي، إذ يجب أن يكون الصوت المتأثر في نهاية مقطع مغلق؛ لأن انعدام الحركة يضعف الصوت ويسهل تأثره بالصوت التالي.

٥- وأرى أن عملية تيسير النطق بأقل جهد، هو ما يدفع المتكلم إلى هذه الظاهرة، ويساعد في حدوث هذه الظاهرة عامل القوة والضعف في صفات الأصوات فالصوت المتحرك من الممكن أن يتأثر بالصوت القوي فلا تحميه الحركة من التأثر وتغيير صفاته، فهذه الظاهرة من الممكن أن تصيب الصوت الذي يقع في نهاية مقطع مغلق أو في بداية مقطع.



- القرطبي: ١٧٦-١٧٧.
- ١- ينظر: الرعاية، مكّي: ٢١٨.
- ٢- ينظر: نفسه: ١٣٠.
- ٣- ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/٢٠٨، ولسان العرب، ابن منظور: ٧/٢٩١ (خلط).
- ٤- ينظر: مقاييس اللغة: ٣/٢٦٧، ولسان العرب: ١/٤٨٧ (شرب).
- ٥- ينظر: التحديد في الاتقان والتجديد، الداني: ١٤٧، واليسير في القراءات السبع:، الداني: ٩٧.
- ٦- ينظر: الايضاح في القراءات، الاندراي: ٥٤١.
- ٧- ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ: ٢٣٢.
- ٨- ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري: ٣٤٢.
- ٩- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: ٣/١٦٠ (شوب).
- ١٠- ينظر: الموضح في التجويد، الهوامش:
- ١١- ينظر: المعجم الوسيط: ٩٩٤، وأسس علم اللغة، ماريو باي: ١٤٥، ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ١٥١، والمصطلح الصوتي: ٢٦١، والظواهر الصوتية وتجلياتها في القراءات القرآنية، جميلة روقاب (بحث): www.aqlamalhind.com.
- ١٢- ينظر: معجم علم الأصوات، الدكتور محمد علي الخولي: ١٦٤.
- ١٣- ينظر: أسس علم اللغة: ١٤٤، ومعجم علم الأصوات: ٩-١٠، ومناهج البحث في اللغة: ١٥١، والمصطلح الصوتي: ٢٣١، والظواهر الصوتية وتجلياتها في القراءات القرآنية (بحث) www.aqlamalhind.com.
- ١٤- ينظر: التحديد في الاتقان والتجويد: ١٣١.
- ١٥- النساء: ٨٧.
- ١٦- الحجر: ٩٤.



- ١٧- ينظر: الرعاية: ٢١٨، والتحديد في الاتقان والتجويد: ١٤٥- ١٤٧، والموضح في التجويد: ١٨٠.
- ١٨- النحل: ٤٩.
- ١٩- الشعراء: ٢٩.
- ٢٠- يوسف: ٣٥.
- ٢١- ينظر: الرعاية: ٢١٤، والتحديد في الاتقان والتجويد: ١٤٨.
- ٢٢- التوبة: ٣٥.
- ٢٣- النساء: ١٣٧.
- ٢٤- هود: ٣١.
- ٢٥- ينظر: الرعاية: ٢١٠، والتحديد في الاتقان والتجويد: ١٤٩، والموضح في التجويد: ١٨٣.
- ٢٦- الملك: ١١.
- ٢٧- البقرة: ٦٠.
- ٢٨- الانعام: ١٢٨.
- ٢٩- ينظر: التحديد في الاتقان والتجويد: ١٢٥.
- ٣٠- ينظر: مسارات تجهير الصوامت العربية وتهميسها، مصطفى بو عناني (بحث): ٥٨.
- ٣١- القصص: ٢٣.
- ٣٢- النحل: ٩.
- ٣٣- ينظر: الرعاية: ٢١٨، والأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس: ١٤٨- ١٤٩.
- ٣٤- ينظر: كتاب سيويه: ٤ / ٤٧٧- ٤٧٨، وسر صناعة الاعراب، ابن جني: ١ / ٥٠- ٥١، شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ٣ / ٢٣١- ٢٣٢، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيمي: ١٣٢- ١٣٣، ((البديع في علم العربية)) لابن الأثير (ت ٥٦٠٦) دراسة لغوية، الدكتورة نبأ عبد الأمير عبد: ١٠١.
- ٣٥- الليل: ١.
- ٣٦- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢٥١، ٢٥٨- ٢٦٢، والتمهيد في علم التجويد، ابن الجزري: ١٤٧، والأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: ١٧٧- ١٧٨.
- ٣٧- الذاريات: ٤٥.



- ٣٨- القلم: ٤٢ .
- ٤٦- آل عمران: ٩ .
- ٣٩- المائة: ١١٢ .
- ٤٧- هود: ٣١ .
- ٤٠- ينظر: الرعاية: ٢٠٦ .
- ٤٨- ينظر: الرعاية: ١٢٠ ، والتحديد في الاتقان والتجويد: ١٤٩ ، والموضح في التجويد: ١٨٣ .
- ٤١- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور: ٢٣٨ ، والأصوات النطعية: دراسة في التبدلات الصوتية في ضوء علم الأصوات الحديث، عبد العزيز موسى علي، ورائد فريد طافش (بحث): ٣٠٦ .
- ٤٩- ينظر: كتاب سيويه: ٤ / ٤٣٥ ، وعلم الأصوات، كمال بشر: ٣٠١ .
- ٥٠- ينظر: كتاب سيويه: ٤ / ٤٣٤ ، وعلم الأصوات: ٣٠٣ .
- ٤٢- ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: ٥٧ ، وعلم اللغة، د. محمود السعران: ١٦٨ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٤٢ .
- ٥١- المائة: ٦ .
- ٤٣- ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكّي: ١٣٧ ، واللغة، فندريس: ٩٠ .
- ٥٢- التوبة: ٦ .
- ٤٤- ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: ١٢٩ ، والفونيم وتجلياته في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، سورة البقرة نموذجاً، بسام مصباح أغبر: ١٩٤ .
- ٥٣- النساء: ١٠٢ .
- ٥٤- الشمس: ٤ .
- ٥٥- ينظر: الرعاية: ١٧٠ ، والموضح في التجويد: ١٨٧ .
- ٥٦- ينظر: مناهج البحث في اللغة : ١٥٢ .
- ٥٧- ينظر: جهود المستشرقين اللغوية في اللغة العربية، د. فارس السيد حسن: ١٢٤- ١٢٥ .
- ٥٨- ينظر: سر صناعة الاعراب: ٦٠ - ٦١ ، والأصوات اللغوية، الدكتور



وعلم الأصوات : ٢٤٩، والأصوات اللغوية، الدكتور عبد القادر عبد الجليل : ١٦٠.

٦٦- ينظر: كتاب سيبويه: ٤/٤٣٤،

والنشر في القراءات العشر، ابن

الجزري: ١/٢٠٢.

٦٧- ينظر: دراسة الصوت اللغوي،

الدكتور احمد مختار عمر: ٢٨٧، وعلم

الأصوات: ٣١١.

٦٨- البقرة: ١٤٩.

٦٩- ينظر: شرح المفصل للزمخشري،

ابن يعيش: ٥/٥٢٣، و الأصوات

اللغوية، الدكتور إبراهيم انيس: ٦٧،

وعلم الأصوات اللغوية: ٦٧.

٧٠- الحج: ٢٥.

٧١- النساء: ١٦١.

٧٢- ينظر: شرح المفصل للزمخشري:

٥/٥٢٣، و الأصوات اللغوية،

الدكتور إبراهيم انيس: ٤٦، وعلم

الأصوات: ٢٥٠.

٧٣- ينظر: كتاب سيبويه: ٤/٤٦١.

إبراهيم انيس: ٧٧، والأصوات

اللغوية، الدكتور عبد القادر عبد

الجليل: ١٨٣، وعلم الأصوات

اللغوية، الدكتور مناف مهدي: ٨٨.

٥٩- العلق: ١٩.

٦٠- ينظر: سر صناعة الاعراب: ٦٠،

والأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم

انيس: ٧٧، والأصوات اللغوية،

الدكتور عبد القادر عبد الجليل: ١٨٠،

وعلم الأصوات اللغوية: ٨٤.

٦١- ينظر: مناهج البحث في اللغة:

١٠٣.

٦٢- ينظر: الأصوات اللغوية،

الدكتور إبراهيم انيس: ٧٧.

٦٣- ينظر: نفسه: ٧٧، والأصوات

اللغوية، الدكتور عبد القادر عبد

الجليل: ١٨٣.

٦٤- ينظر: المحيط في أصوات العربية

ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي:

٣٤/١، والمدخل إلى علم اللغة،

الدكتور رمضان عبد التواب: ٩١.

٦٥- ينظر: كتاب سيبويه: ٤/٤٣٤،



المصادر والمراجع:

الكتب:

٧. التحديد في الاتقان والتجويد، ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني الاندلسي (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٨. التمهيد في علم التجويد، شمس الدين ابي الخير محمد بن الجزر (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٩. التيسير في القراءات السبع، ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: اوتو تريزل، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
١٠. جهود المستشرقين اللغوية في اللغة العربية المترجمة والمطبوعة، د. فارس السيد حسن السلطاني، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
١١. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد، ط٢، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان

١. القرآن الكريم
٢. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة وتعليق: الدكتور احمد مختار، ط٨، عالم الكتب، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م،
٣. الأصوات اللغوية، الدكتور ابراهيم انيس، ط٤، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩م.
٤. الأصوات اللغوية، الدكتور عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٥. الايضاح في القراءات، أحمد بن أبي عمَرَ الأندَرَابِي (توفي بعد ٥٠٠ هـ)، تحقيق: منى عدنان غني، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: نخبة من العلماء، مطبعة حكومة الكويت.



الأردن، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

١٢. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، دار الرشيد للنشر، الدار الوطنية للتوزيع و الاعلان، العراق، ١٩٨٠م.

١٣. دراسة الصوت اللغوي، الدكتور احمد مختار عمر، ط ٣، عالم الكتب، ١٩٨٥هـ ١٤٠٥م.

١٤. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ابو محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٥٤٣٧هـ)، تحقيق: د. احمد حسن فرحات، ط ٣، دار عمار، ١٩٩٦هـ ١٤١٧م.

١٥. سر صناعة الاعراب، ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي.

١٦. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (ت ٦٨٨ هـ)، مع شرح شواهد، عبد القادر البغدادي، تحقيق:

محمد نور الحسن، ومحمد الززفاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٧. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصل (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور اميل بديع يعقوب، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١٨. علم الأصوات، الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٩. علم الأصوات اللغوية، الدكتور مناف مهدي الموسوي، ط ٣، توزيع: دار الكتب العلمية، شارع المتنبى بغداد، ١٤١٩هـ ٢٠٠٧م.

٢٠. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.

٢١. كتاب سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق:



- عبد السلام محمد هارون، ط ١، دار الجليل، بيروت.
٢٢. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن ابي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.
٢٣. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي، ط ٣، دار الشرق العربي، بيروت.
٢٤. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب، ط ٣، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.
٢٥. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، الدكتور عبد العزيز الصيغ، ط ٢، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سورية، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٧ م.
٢٦. معجم علم الأصوات، الدكتور محمد علي الخولي، ط ١، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٨. مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
٢٩. الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، طبع في لبنان، ١٩٩٦ م.
٣٠. مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠ م.
٣١. الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٥٤٦ هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، ط ١، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، ط ١، دار صادر، بيروت.



الآداب والعلوم الإنسانية، الناشر:
جامعة سيدي محمد بن عبد الله - كلية
الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد/
العدد: ع ١٦، ٢٠٠٩م.

الرسائل الجامعية:

٣. ((البديع في علم العربية)) لابن
الأثير (ت ٦٠٦هـ) دراسة لغوية،
الدكتورة نبأ عبد الأمير عبد، أطروحة
دكتوراه، جامعة القادسية، كلية
الآداب، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م.

٤. الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم
برواية حفص عن عاصم، سورة البقرة
نموذجا، بسام مصباح أغبر، رسالة
ماجستير، كلية الدراسات العليا،
جامعة النجاح الوطنية في نابلس،
فلسطين، ٢٠١٤م.

المكتبة الالكترونية:

١. الظواهر الصوتية وتجلياتها في
القراءات القرآنية، جميلة روقاب:
www.aqlamalhind.com

٣٣. اللغة، فندريس، ترجمة: عبد
الحميد الدواخلي، محمد القصاص،
تقديم فاطمة خليل، المركز القومي
للترجمة، ٢٠١٤م.

٣٤. النشر في القراءات العشر، ابو
الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير
بان الجزري (ت ٨٣٣هـ)، اشرف
على تصحيحه ومراجعته: علي محمد
الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت
لبنان.

البحوث:

١. الأصوات النطقية: دراسة في
التبدلات الصوتية في ضوء علم
الأصوات الحديث، عبد العزيز موسى
علي، ورائد فريد طافش، العلوم
الإنسانية والاجتماعية، المجلد: ٤٦،
العدد: ٣، ٢٠١٩م

٢. مسارات تجهير الصوامت العربية
وتهميسها: مقارنة فونولوجية توليدية
حديثه، مصطفى بو عناني، مجلة كلية

